

## لمحة وجيزة عن المغرب القديم (146ق.م-40م).

### A brief overview of the ancient Maghreb (146 BC -40 AD)

أ. أكسيل لعلو/ جامعة عبد الحميد مهري- قسنطينة 02-

lahlou.aksil88@gmail.com

#### الملخص:

منذ ان وضعت روما اقدامها في البلاد المغاربية عقب اخضاعها للابراطورية القرطاجية عام 146 ق.م، والذي ترتب عنه الإعلان عن تأسيس المقاطعة الإفريقية (Provanicia Africa) وزوال الكيان القرطاجي، لم يهناً بال الرومان، ولم يرضوا بغنيمتهم لا في العهد الجمهوري ولا في الامبراطوري، بل انتهجوا سياسة توسعية في المنطقة على حساب أراضي الممالك الوطنية واخضاعها الواحدة تلو الأخرى وذلك بانتهاج سياسة الاحتلال والاخضاع على مراحل، وهذا ما سنحاول إبرازه في هذا المقال.

الكلمات المفتاحية: المغرب القديم، الإمبراطورية القرطاجية، روما، نوميديا، موريطانيا

سكيبو الافريقي، يوليوس قيصر، يوبا الأول، ارابيون.

#### Abstract:

Since the first arrival of the Romans on the territory of the ancient Maghreb, thanks to their triumph in the third Punic War 146 BC which prompted the demolition of the Carthaginian Empire, and proclaim their territory as (Provincia Africa), the Romans never ceased to put into practice their expansionist policies in the region at the cost of the indigenous kingdoms.

**Keywords:** Ancient Maghreb, Carthaginian Empire, Rome, numidia, Scipio Africanus, Juba Ier, Julius Caesar, Arabion.

## المقدمة:

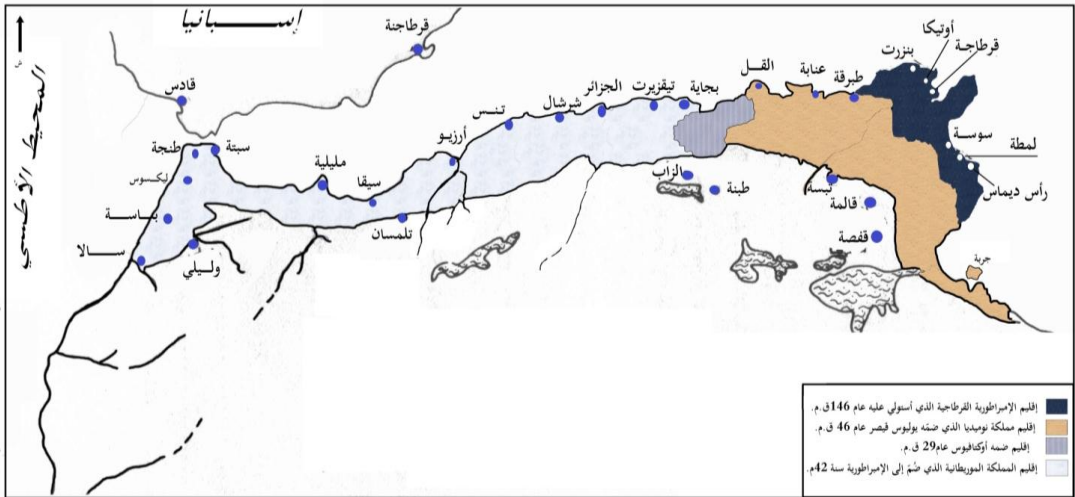
إنّ كان الأتروسك قد قسموا السّماء، فالرومان قسموا الأرض<sup>(1)</sup>، حيث إستطاعت الإمبراطورية الرومانية من تسيد العالم القديم في ظرف وجيز، فخلال قرنين من الزّمن تمكنت من بسط سيطرتها على البحر الأبيض المتوسط<sup>(\*)</sup> والتوسع على حساب بلدانه، لتمتد إلى آسيا ومصر<sup>(2)</sup>، حتى وصل بهم الأمر إلى الإعتقاد بأنهم احتلوا العالم<sup>(3)</sup>.

فمنذ نشأت روما في القرن الثامن قبل الميلاد في شبه جزيرة إيطاليا<sup>(4)</sup>، إنتهجت سياسة توسعية<sup>(5)</sup>، فكانت البداية بإخضاع القبائل اللاتينية المجاورة الأتروسكية، السائية والفلسكية<sup>(6)</sup> وظلّت على ذلك النهج إلى أن حطّت على مشارف البحر الأبيض المتوسط، ونظرا للأهميته ودوره في العالم القديم، تنامت أطماعها للإستحواذ عليه<sup>(7)</sup>، فلم يكن ذلك عليها بالأمر الهين للإصطدامها بالإمبراطورية القرطاجية<sup>(\*)</sup>، التي كانت في أوج قوّتها وازدهارها الحضاري<sup>(8)</sup>، الذي خوّل لها تسيد هذا الحوض<sup>(9)</sup>، ما أدى إلى نشوب صراع طويل وميرير بين هاتين القوتين العظمتين الأولى مغاربية المنشأ كنعانية الأصل، أمّا الثانية لاتينية أوروبية، الذي دام من 264 إلى 146 ق.م<sup>(10)</sup>، وهذا ما اصطح عليه تاريخيا بالحروب البونيقية الثلاث<sup>(11)</sup>.

فالرومان معروفين بنزعتهم التوسعية<sup>(12)</sup>، لذلك لم يسبق وأن ورد في كتابات مؤرخهم تصوير روما في ثوب المعتدية، فهي دائمة على حق والحق دائما إلى جانبهم، فقد إستطاع القادة العسكريون ومجلس الشيوخ الروماني في منح الحروب بُعدا دينيا، بإثارة الشعور الديني لمصلحة عوام الناس<sup>(13)</sup>، وعلى حد تعبير شيشرون (Cicéron): "... وهكذا فإننا يجب إقناع مواطنينا بأن الآلهة هم سادة كل شيء، لأن من المؤكد أن العقول المعبئة بهذه الأفكار لن تعجز عن تشكيل آراء صادقة ونافعة..."<sup>(14)</sup>، فبالتعبير المعاصر؛ لقد أجادوا في تعبئة الرأي الوطني بالشرعية الإلهية في خوض الحروب، فهنا يكمن الدور الفعلي لإله الحرب الروماني "مارس- Mars" الذي دائما ما يباركها<sup>(15)</sup>، فلقد استخدموا الدّين بوصفه أداة نفعية للسيطرة

الاجتماعية، فلم يسبق وأن عارض الشعب قرارات مجلس الشيوخ<sup>(16)</sup>، فلا نجد عندهم شعور أسى من ذلك الذي ينتابهم أثناء تحقيق النصر<sup>(17)</sup>، وأثناء الإحتفالات التي تقام على مشارفهم في ساحة النصر<sup>(18)</sup>.

الملحق (02): خريطة تمثل مراحل الإحتلال الروماني للمغرب القديم (146ق.م-42م).



بتصرف عن : شنيبي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، الخريطة رقم (3).

الملحق (01): خريطة تمثل مراحل الإحتلال الروماني للمغرب القديم (146 ق.م-40م).

فبفضل هذه المبادئ التي غرستها السلطة في الشعب الروماني، وتأمينها للجهة الداخلية استطاعت الدخول في حروب كبرى، ولعل اشرسها الحرب البونيقية التي وضعت أوزارها عام 146 ق.م، بتحويل قرطاجة إلى حطام، ليطلق العنان في روما للإحتفال بالنصر الباهر "إنّ قرطاجة لم يعد لها وجود"<sup>(19)</sup>، وبذلك يتم القضاء على إحدى أهم الحضارات التي شهدتها العالم القديم<sup>(20)</sup> لتحل محلّها روما، التي اخذت في التوسع في حوض البحر الأبيض

المتوسط<sup>(21)</sup>، لتبسط سيطرتها على المنطقة وتتحكم فيه عسكريا واقتصاديا، وذلك بعد ضمان تدميرها الكلي واستحالة قيام عزميتها من جديد<sup>(22)</sup>.

### - تأسيس مقاطعة إفريقيا (Africa Provincia) :

يظهر من خلال الحملة التي شنتها روما<sup>(\*)</sup> على قرطاجة، أنها كانت تحت عدة دوافع غير تآديها<sup>(23)</sup>، فهي هادفة وبإستراتيجية دقيقة، فالمراد منها وضع قدم في تراب البلاد المغاربية قصد إحتلالها، وضم أراضيها وإحاقها إلى مجموع ممتلكاتها الواتقعة في الضفة الأخرى<sup>(24)</sup>.

فبعد هذه الحملة، والمجزرة التي ارتكبت في حق المغاربة، وإبادة أهالي قرطاجة عن آخرهم سنسجل بذلك الدخول الفعلي لروما<sup>(25)</sup>، الذي ترسم بتأسيس مقاطعة إفريقيا (Africa Provincia)<sup>(26)</sup>، لتشديد الخناق على الممالك النوميديية<sup>(27)</sup>، التي سيحين دورها، حيث لن تهنا روما حتى تضعها تحت تاجها، منتهجة بغية تحقيق ذلك سياسة الإحتلال على مراحل (انظر الملحق رقم 02)<sup>(28)</sup>، حتى وصلت مساحة الإقليم الذي استولي عليه في الفترة السيفرية<sup>(\*)</sup> 90000 كلم<sup>2</sup><sup>(29)</sup> والذي حولته إلى بحيرة رومانية وقطب إقتصادي مبني على السياسة الاستغلالية<sup>(30)</sup>.

فبتحقيق سكيبيو الإفريقي للأمنية كاتون (Caton) بضم قرطاجة إلى الجمهورية<sup>(31)</sup>، ومن ثم عزلها عن باقي الممالك بما يسمى بالخذق الملكي (Fossa Regia)<sup>(32)</sup>، وبذلك يتبين كيف تلاعب الرومان بالاغليد ماسينيسا (Massinissa)، وكيف تم اخراجه من مخططهم الاستيطاني بعدما كان حليفا لهم في الحرب<sup>(33)</sup>، لينفردوا بذلك بالإرث القرطاجي<sup>(34)</sup>، الذي يمتد من شمال شرق تونس الحالية، من طبرقة في الشمال الغربي إلى هندشيرطنة (Thanae) في الجنوب الشرقي<sup>(35)</sup>.

### - روما والممالك النوميديية :

فسقوط الدولة القرطاجية حطاما في أيدي سكيبيو ايمليانوس<sup>(36)</sup>، يعتبر إيذانا بمصير مشابه للممالك الوطنية، فموريطانيا الضاربة في الجهة الغربية، التي كانت في بادئ الأمر بعيدة

وعن منأى من الأحداث التي شهدها المغرب القديم في النصف الثاني من القرن الأول قبل الميلاد<sup>(37)</sup> ومملكة نوميديا الحليفة الأولى لروما<sup>(38)</sup>.

### - تأسيس مقاطعة إفريقيا الجديدة (Africa Nova) :

ففي الوقت الذي سعى فيه النوميديين إلى الإحتفاظ بعلاقات التحالف وحسن الجوار<sup>(39)</sup> جاءت ثورة يوغرطة ضد السّلطة الرومانية<sup>(\*)</sup>، التي أخرجت من تنفيذ المشاريع الإستيطانية في البلاد المغاربية<sup>(40)</sup>، ففي هذه المقاومة الشرسة التي أسيل فيها العرق البارد لروما، مستنزفا قواها في غضون ستة أعوام، لتضع الحرب أوزارها عام 105 ق.م، على إثر حملة ماريوس (Marius)<sup>(41)</sup> بتواطأ من صهر يوغرطة "بوخوس" الملك الموريطاني الذي سلّمه إلى سولا (Sulla)<sup>(42)</sup>، الذي بدوره قام بتسليمه إلى ماريوس ليجزّره رفقة ولدٍ له، خلف عربته، وذلك في يوم الاحتفال بعيد النصر 01 جانفي 104 ق.م<sup>(43)</sup>، لتبدأ بذلك العواقب تنزل تباعا على المنطقة، باقتطاع المزيد من الأراضي وتأسيس مستوطنات جديدة<sup>(44)</sup>.

وفيما بعد، استشهدت البلاد المغاربية صراعًا شرسًا منبعه روما<sup>(45)</sup>، ومصهّته المقاطعات الرومانية<sup>(46)</sup>، الذي أقحم فيه المغاربة طرفًا فيه<sup>(47)</sup>، بحيث أقدم يوليوس قيصر في 47/12/28 قبل الميلاد، بإنزال قواته في حضرموت (Hadrumete)<sup>(48)</sup>، لمجاهة بومي، ليتشتت المغاربة بين قطبي الصراع مرغمين وليس مخيرين، نظرا لكون مصيرهم مرتبطا بفتيل تلك الصراعات المشتعلة في روما<sup>(49)</sup>، بين الحزب الشعبي (Populates) الذي تزعمه يوليوس قيصر (Julius Ceasar) والحزب الارستقراطي المحافظ (Optimates) الذي يقوده بومي (Pompeius)<sup>(50)</sup>، ليتحول ذلك النزاع إلى حربٍ أهلية (Bellum Civium)<sup>(51)</sup>.

ففيما أعلن يوبا الأول دعمه لبومي<sup>(52)</sup>، تبعه بوخوس الثاني ملك موريطانيا بإعلان ولائه لقيصر<sup>(53)</sup>، لتأخذ هذه الحرب منعرجا حاسما في تاريخ المنطقة، بحيث أنه بعد نهاية الحرب

وانتصار قيصر على بومبي في معركة تابسوس (Thapsus) في 6 أبريل 46 ق.م، وإبادة جيوش هذا الأخير عن آخرها<sup>(54)</sup>، وابتحار يوبا الأول بعد شعوره بذل الهزيمة<sup>(55)</sup>.  
 ليتمكن قيصر من إحكام السيطرة على إفريقيا<sup>(56)</sup>، فيتخذ مجموعة من القرارات، منها منح مكافأة لحليفه بوخوس الثاني، نظير ولاءه والخدمات الجليلة التي قدمها له، والمتمثلة في حصوله على الجزء الغربي لمملكة نوميديا لتصل بذلك أقصى اتساع لها حتى الواد الكبير شرقا (Ampsaga)<sup>(57)</sup>، ومكافأة المغامر الإيطالي سيتئوس (P.Sextius) وجنوده المرتزقة من الإسبان والإيطاليين بالجزء الشرقي من مملكة ماسينيسا الثاني<sup>(58)</sup>، أنشأوا فيها مستوطنة عرفت بإسمهم (Cirta Settianorum)<sup>(59)</sup>، التي تضم إقليم الشمال القسنطيني الحالي<sup>(60)</sup>، بما فيها من مدن القل (Chullu)، سكيكدة (Resicada)، ميله (Milev)، بالإضافة إلى كيرتا (Cirta)<sup>(61)</sup>، ومن الأجزاء المتبقية من مملكة يوبا الأول، كون قيصر ولاية جديدة سماها بروفانسيا إفريقيا الجديدة (Africa Nova)، عين عليها سالوستئوس حاكما برتبة بروقنصل<sup>(62)</sup>.

#### - إلحاق الأراضي المغاربية بروما :

رغم الإلحاق الرسمي بالجمهورية الرومانية، وزوال المملكة النوميديّة ككيان وطني مستقل لم ييأس المغاربة ولم تنل الهزائم من عزيمتهم وظلت روح النضال تدفع بهم إلى المزيد من محاولات القضاء على المد الروماني في بلادهم.

فلقد استطاع أحد الأمراء النوميديين الذي يدعى ارابيون (Arabio)<sup>(\*)</sup> من بث العزيمة في انفسهم، مستغلاً التصدع السياسي الذي كان يعترى السلطة الرومانية والشقاق الذي كان بين حاكمي إفريقيايتين القديمة Africa vetus والجديدة Africa Nova<sup>(63)</sup>.

ففي عام 44 ق.م، وبعد مقتل قيصر نشب صراع دموي بين القيصرين والجمهوريين في روما، الذي ألهاهم عن الامور والشؤون المغاربية<sup>(64)</sup>، مما جعل الأمير النوميدي يستغل الوضع

وينتقم من ستيوس، ويزيح جيش بوخوس الثاني عن الجزء الغربي من مملكة نوميديا القديمة محييا بذلك كيان نوميديا الغربية<sup>(65)</sup>.

فالانتصارات المتتالية التي حققها "أرابيون" بثت الشكوك وأثارت مخاوف حليفه ستيوس بشأن نواياه التحررية، فأوعز بقتله عام 42 ق.م<sup>(66)</sup>، تحت ذريعة التعامل مع عدوه فانغون (C.Fuficius Fango) حاكم إفريقيا الجديدة<sup>(67)</sup>، لتزول نوميديا وتحل محلها إفريقيا الجديدة.

وبعد سقوط النظام الجمهوري في روما وقيام النظام الإمبراطوري الذي أعلنه أكتافيوس (Octavius) حيث توج نفسه اغسطينا<sup>(68)</sup>، يتواصل الصراع الروماني المغاربي، ففي عام 17م تتعرض روما لأكبر أزمة عسكرية في عهدها الإمبراطوري الأول<sup>(69)</sup>، وذلك بقيام ثورة تاكفاريناس (Takfarinas)<sup>(70)</sup>، التي بثت الرعب في صفوف الإمبراطورية<sup>(71)</sup>، فلم تقوى الفرقة الأغسطية الثالثة (Legio Augustino III) من إخماد وردع هذه الثورة، ما أرغمها على طلب المدد من الفرقة الإسبانية التاسعة (Hispana Legio IX) عام 23م، بقيادة سكيبيو كورناليوس (P. Cornelius Scipio)<sup>(72)</sup>، فرغم النتائج القاسية المترتبة عن هذه الثورة، نلاحظ امرًا بارزا ألا وهو أنّ الانسان المغاربي لم ييأس، ولم تثني الهزائم من عزيمته، ولم ينقاد وراء الإحتلال الروماني بسهولة، فحب الحرية والعيش الكريم سمة مغروسة فيه<sup>(73)</sup>، ولا تسمح له بالانقياد وراء أيّ أجنبي دخيل على بلاده<sup>(74)</sup>.

لتتواصل سياسة الحذر فيما بعد حتى عام 40م، حيث قام الإمبراطور كاليغولا (Caligula)، باستدعاء بطليموس (Ptolémée) ملك موريطانيا (23م-40م) إلى روما، ليقدّم على إعدامه لأسباب لا تزال غامضة<sup>(75)</sup>، وبذلك يقضي على آخر الملوك الوطنيين<sup>(76)</sup>، ليفتح بذلك المجال أمام الإمبراطورية الرومانية لإستكمال سياستهم الهادفة إلى استنزاف البلاد ورومتها بعد إلحاقها، وهذا ما هدفت إليه روما بعد القضاء على مملكة المور التي قسمها

كاليغولا (Caligula) بعد إنهائه لحرب المور بقيادة ايديمون (Aedémon) وسالابوس (Salabus)<sup>(77)</sup>، اللذين حاولا الثأر لمقتل بطليموس<sup>(78)</sup>، حيث تم تقسيمها إلى مقاطعتين، موريطانيا الطنجية (طنجة- وليلي) وموريطانيا القيصرية (قيصرية-شرشال)<sup>(79)</sup>، وبذلك تصبح كل البلاد المغاربية تحت النفوذ الروماني<sup>(80)</sup>، إلى غاية الغزو الوندالي (Vandals)<sup>(81)</sup>.

### 1- موريطانيا :

بعد اغتيال بطليموس Ptolémée سنة 40م<sup>(82)</sup>، وإخماد ثورات القبائل المورية بقيادة ايديمون (Aédemon) سنة 42م، التي سعت إلى الثأر لمقتل حاكمهم<sup>(83)</sup>، ألحق كلوديوس (Claudius) مملكة موريطانيا بالامتلاكات الرومانية<sup>(84)</sup> مقسما إياها إلى مقاطعتين:

### 2- موريطانيا القيصرية :

أخذت اسمها من عاصمتها شرشال (Caesarea) أسسها يوبا الأول<sup>(85)</sup>، وتمتد من حدود إقليم نوميديا شرقا إلى واد الملوية (مولوشا)، والذي يعتبر الحد بينها وبين موريطانيا الطنجية غربا<sup>(86)</sup>، ووضعت تحت حكم وكيل الإمبراطور (Procurator) الذي يجمع السلطات المدنية والعسكرية<sup>(87)</sup>.

### 3- موريطانيا الطنجية :

تقع غرب واد الملوية، كان يحكمها بدورها وكيل الإمبراطور كما في موريطانيا القيصرية يقيم في طنجة ويحدث في بعض الأحيان جمع الموريطانيتين تحت حكم وكيل واحد وهو ما حدث في عهد غالبا (Galba) وسيفيروس (S.Severus) وابنه كراكلا (Caracala) عهد هديانوس (Hadarianus)، بهدف جمع القوات تحت قيادة واحدة، وفي عهد ديقليانوس (Dioclétien) تم إلحاق موريطانيا الطنجية بإسبانيا في سنة 297م، بينما قسمت موريطانيا القيصرية وتم



تكوين ولاية جديدة هي موريطانيا السطايفية التي من المحتمل أنها تأسست ما بين 288م-  
298م<sup>(88)</sup>.

(1)- Arbia Hilali, L'Ars Mensouria, (Quand les Romaine museraient l'Afrique), Africa Romana XVIII, Rome, 2010, p293.

(\* ) هو أكبر وأهم الأحواض الداخلية، إذ يقع في قلب العالم القديم، يربط بين القارات الثلاث، لقد تعددت أسماءه، فسمي بالبحر الداخلي (Mar interum)، والبحر الإفريقي (Mar Africanum)، كما أشير إليه بالبحر الكبير (Mar Magnum) ونسبه الرومان إليهم فقالوا بحرنا (Mar Nostrum)، أما في العصور الوسطى، كنتيجة لبسط العرب السيطرة عليه نسبوه إليهم، وأحياناً ونظراً لأمواجه العاتية ينعت بالبحر العاصف (Mar Saevum)، للمزيد أنظر: حسن (محمد إبراهيم)، دراسات في جغرافيا أوروبا وحوض البحر المتوسط، مركز الإسكندرية للكتاب، مصر، 1999، ص 209.

-Galibert Léon, Histoire de l'Algérie ancienne et moderne, Edition Furne et C<sup>ie</sup>, Paris, 1843, p40. :

Pomponius Mela, Géographie, traduit par Louis Baudet, éd C.L.F Panckoucke, Paris, 1843, I, 5.

2-Arbia Hilali, Guerres heureuses aux frontières de l'Afrique Romaine, Africa Romana XV, Vol 1, Rome, 2004, p253.

(3) -« Quibus orbem terrarum imperio populi Rom(ani) subiecit » voir Jean-Michel Roddaz, Auguste et les confins, Africa Romana XV, Vol 1, Rome, 2004, p261.

(4)- أندري ايمارجانين اوبوايه، تاريخ الحضارات العام، نقله إلى العربية فريد م. داغروفؤاد ج. ابو ربحان، مج 2، ط 2، منشورات عويدات، بيروت، 1986، ص-ص 23 وما بعدها.

(5)- نفسه، ص 25.

6- Malet (A), Histoire de l'antiquité (L'Orient-la Grèce-Rome), avec la collaboration de Maquet (Ch), Librairie Hachette, Paris, 1925, p-312-316.

(7) - أبي فاضل وهيب، الموسوعة الكبرى لتاريخ الشعوب وحضاراتها (الحضارة الرومانية-البيزنطية المسيحية وانتشارها)، ج 7-8 ط 1، مركز الشرق الأوسط الثقافي، بيروت، 2012، ص 25.

(\* ) حول أسطورة تأسيس قرطاجة على الأراضي المغاربية لا توجد مصادر مباشرة حول المغرب القديم، ما عدا ما كتبه الإغريق والرومان، وبعض النقوش التي عثر عليها من هنا أو هناك في المدن القرطاجية، اثناء الحفريات المتمثلة في بعض النصب والمعادن التي تعود على الأرجح إلى القرن الثامن قبل الميلاد، وتتفق أغلب المصادر على أن 814 ق.م، هي سنة النشأة من طرف الأميرة عليسا، ابنة الملك بغماليون حاكم مدينة صور الذي خلفه على العرش ابنه بغماليون، وكانت عليسا ذات جمال باهر، تزوجت من خالها عشر باص، الكاهن الذي يمتلك ثروة طائلة، وخشية من الاستيلاء عليها، دسها تحت جدران المعبد، ليتفطن

صهره للكنز المدفون، فيعمد إلى قتله من أجل الإستحواذ عليه، ولإتقاء شر أخيها تظاهرت الأميرة بعدم الإكتراث بتلك الواقعة لتأمن على نفسها، فعندما أمنت شره، قررت الفرار من صور مع حاشيتها، محملة بكنوز زوجها، مبحرة بها بإتجاه قبرص، أين إنضم إليها أحد كهنة معبد عشتارت (Astarat) وثمانون فتاة، ليكونوا أزواجا للشباب الذين كانوا معها، وخشية من ملاحقة أخيها قررت مواصلة الإبحار ليحطوا الرحال في السواحل الإفريقية (في تونس الحالية)، فهناك ابتاعت قطعة أرض بمقدار جلد ثور (Byrsa) من الملك يارباس فقطعتة إلى إرب صغيرة أحاطت بها مساحة تكفي لبناء المدينة الجديدة (قرط حد-شت) والمعروفة بقرطاج، ومن هناك تبدأ قصة لحضارة خلدت نفسها في صفحات التاريخ البشري. للمزيد أنظر: محمد علي دبوز، المرجع السابق، ص162.

- Fantar (M<sup>h</sup>), Carthage, Approche d'une civilisation, T1, éd; Alif Tunis, 1993, p-p63-107.  
Strabon, Géographie, traduction nouvelle par Gossellin, Librairie Hachette et C<sup>ie</sup>, Paris, 1867, XVII, XVII, 2. : Gsell Stéphane, Histoire ancienne de l'Afrique du nord, T 4, Librairie Hachette, Paris, 1920.

(8)- أندري أيمار، المرجع السابق، ص23.

(9)- شارن شافية، بلقاسم رحمانى وبشاري محمد الحبيب، الإحتلال الإستيطاني وسياسة الرومنة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007 ص51.

(10)- Besnier (M), Les guerres de Carthage, Journal des Savants, 17, 1919, pp194-202.

(11)- لقد شهد الصراع بين القوتين المتصارعتين القرطاجية (المجتمع المبني على التجارة، المال والبحر) مع روما القائمة على الأرض والزراعة، والذي اعتمدت فيه هذه الأخيرة على رجالها وأراضيها، عكس القرطاجيين الذين إعتمدوا بصفة كبيرة على المرتزقة ليصبح هذا الصراع أشبه بالصراع الميدي بين الفرس والإغريق، فالمبتغى هو الانفراد بسيادة العالم القديم والتحكم في موارده ففرتاجية وصلت الى أوج ازدهارها ورقمها الحضاري والاقتصادي أما روما تتواجد في المرحلة الأولى لحركتها التوسعية، لذلك تسعى لخطف مكائنها. أنظر: Mommsen (Théo), Histoire Romaine, trad; Alexandre C.A, T 3, Librairie Franck. A, Paris, p29. ومن أجل ذلك نشبت حروب طاحنة بينهما ففي الأولى (264-214 ق.م): إنهمز الرومان في إفريقيا وانتصروا في صقيليا، الثانية (218-201 ق.م): إنتصر حنبعل في معركة كان (Cean) عام 216 ق.م، والتي شعرت فيها روما بالخطر المحقق بها والذي عبر عنه سالوستيوس بأنه طرق أبواب المدينة (Ante portas): سالوستوس، الحرب اليوغرطية (الحرب ضد يوغرطة)، نقله عن اللاتينية محمد المبروك الدويب، منشورات جامعة بنغازي، بنغازي ليبيا، 2007 م، إحالة رقم 7، ص15. ثم يتغلب عليه الرومان في موقعه زاما (202 ق.م)، التي شهدت توقيع المعاهدة الشهيرة التي أخذت تسميتها،

واخيراً الثالثة كانت في الفترة (149- 146 ق.م)، فيها يعرف هذا الصراع النهاية بإبادة قرطاجة وإزالتها من الوجود. وللإستزادة حول هذا الصراع أنظر:

Silius Italicus, Guerres Punique, traduction en française sous la direction de M.Nisard, éd; J-J Dubochet Compagnes, Paris, 1837, liv I-XVII.

(12) Dureau De La Malle, Algérie (Histoire des guerres des Romains, des Byzantins et des Vandales), Librairie de Firmin Didot Frères, Paris, 1852, p34.

(13) -تايلور فيليب، قصص العقول (الدعاية للحرب منذ العالم القديم حتى العصر النووي)، ترجمة سامي خشبة، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، 2000، ص57.

(14) -نفسه.

(15)- Arbia (H), (Guerres heureuses...), op.cit, p256.

(16) - نفسه.

(17) -Voisin (J.L), Le Triomphe Africain de 46 et l'idéologie Césarienne, Antiquités Africaines 19, 1983, p07.

(18) - شارل سينيوبوس، تاريخ الحضارة، تعريب كرد علي محمد، مطبعة الطاهر، القاهرة، 1908، ص134.

(19) Guibout, Rome et Carthage, éd; Megard et C<sup>ie</sup>, Rouen (France), 1856, p185.

(20) Warmington (B.H), La période Carthaginois, Histoires générale de l'Afrique, II, Afrique ancienne, 1<sup>er</sup> édition, Publié par l'organisation des Nations Unies pour l'éducation, la science et la culture, Paris, 1980, chap18, p-p483-489.

(21)- El Kadiri Boutchich Brahim, Les relation politique de Rome avec le royaume de Numidie pendant la 3<sup>eme</sup> guerre punique, Africa Romana XV, vol 3, Rome, 2004, p1585.

(22) -Mauroy (M), Du commerce des peuples de l'Afrique septentrionale (dans l'antiquité, les moyen-âge et les temps modernes compare au commerce des arabes de nos jours), 2 éd, imp; de Duverger, Paris, 1845, p33.

(\* روما : بلدة صغيرة في وسط شبه جزيرة إيطاليا تأسست في 753 ق.م على يد روميلوس الإيطالية (496- 272 ق.م)

لتتحول إلى دولة إمبريالية مشيدة علة حوض البحر المتوسط بعد قضائها على قرطاجة، (146 ق.م) ثم على شبه جزيرة البلقان (146-197 ق.م) ثم آسيا الصغرى (191-129 ق.م) : لتصل إلى بلاد الشام (89-83 ق.م) ثم لتتمكن على القضاء من الدولة السلجوقية (64 ق.م) ثم تقوم بضم البطالمة بمصر (31 ق.م) بعد معركة أكتسيوم وفي عام 27 ق.م يقوم النظام الإمبراطوري على حساب الجمهوري ليستمر إلى غاية 476م ويتلاشى مع هجمات البرابرة في قسمها الغربي ويتواصل القسم الشرقي حتى سقوط القسطنطينية 1453م. أنظر:

Bloch (R), Les origines de Rome, Presse universitaire de France, Paris, p-p58-124.

(23)- حول دوافع وأسباب الحملة العسكرية الرومانية على البلاد المغاربية أنظر: شارن شافية وآخرون، المرجع السابق ص-ص62-53.

(24)- شينتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني)، المرجع السابق، ص-ص62-53.

(25)- تتراوح مساحة الإقليم الذي استولت عليها روما والحقته بالجمهورية ما بين 20 ألف كلم<sup>2</sup>-25 ألف كلم<sup>2</sup>، على أقصى تقدير. انظر:

Merlin (A), Rome et les Rois Africains, JDS, 1929, p338.

De Lasset Clement Pallut, Fastes des provinces Africaines (Proconsulaire, Numidie 26- Maurétanies), république et haut empire, T1, Ernest Leroux, Éditeur, Paris, 1896, p3.

(27) -Guelfucci Marie-Rose, Troie, Carthage et Rome (les larmes de Scipion), Institut des Sciences et Techniques de l'Antiquité, 2009, pp407-408.

(28) -شارن شافية وآخرون، المرجع السابق، ص-ص88-67.

(\* العهد السيفري نقصد به أسرة سينروس الليبية التي إستطاعت أن تحتفظ بتاج الإمبراطورية (197-235م) وأن تحدث تغيرات جوهرية في دستور كاليغولا الذي منح جميع أحرار الإمبراطورية، منزلة متساوية للعنصر السيد الروماني حق المواطنة الرومانية للمزيد أنظر:

شينتي محمد البشير، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية في المغرب أثناء الإحتلال الروماني، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1984، ص15.

(29)- شينتي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص9.

(30)- الجوهري يسرى، شمال إفريقية، ط6، دار النشر الجامعي، الإسكندرية، 1980م، ص124.

(31)- في سياق حديثه أمام مجلس الشيوخ وإثارة أطماعهم، جشعهم وهوسهم بالثروة، موجهة نظره إلى سلة محملة بالتين الإفريقي قاتلاً... هذا التين الشهي ينبت في الجهة المقابلة على بعد يومين، في قرطاج، بلاد غنية يجب إبادةها، لندمر قرطاج «SuprêmeRazzia» أنظر:

Marchal (C), La colonisation dans l'antiquité et dans les temps modernes (le problème de l'eau et de la terre), Congrès de l'Afrique du nord, op.cit, p144.

(32) -شارن شافية وآخرون، المرجع السابق، ص64 وإحالة رقم34، ص94.

Desanges (J), Permanence d'une structure indigène en marge de l'administration Romaine (la Numidie radionnelle), Ant.Af, 15, 1980, p80.

(33) -Boutchich, (Relation politique de Rome ...), op.cit, p-p1579-1592.

(34) -Besnier (M), op.cit, p202.

- (35)- حارش محمد الهادي، التاريخ المغربي القديم (السياسي والحضاري منذ فجر التاريخ إلى الفتح الإسلامي)، المؤسسة الجزائرية للطباعة، الجزائر، 1992، ص181.
- (36) -Merlin (A), Rome et les rois Africain, Journal des Savants, 1929, p338.
- (37)- Callegarin (L), La Maurétanie de l'Ouest au II<sup>e</sup> siècle av. J.-C, Africa Romain XV, Rome, 2004, p507.
- (38)- El Kadiri Boutchich Brahim, op.cit, p1586.
- (39) -Gaïd (M), Aguellid Berbères et Romaine en Berbérie, SNED, Alger, 1975, p-p, 101-103.
- (\* )يوغرطة :ملك نوميدي ابن مستنبل (Mastanabal)، تقاسم الحكم مع أدربعل (Adherbal) وهيبسال (Hiempsal) أبناء عمه موكوسان الذي تبناه بعد موت أبيه؛ وللأختلاف ميلهم نشب خلاف بينهم، أسفر على قتل هيبسال سنة 117 ق.م، فانقسم النوميديون إلى قسمين، فلجأ أدربعل إلى روما سنة 116 ق.م، ليدخل أخيرا الحرب ضدها في 111 ق.م، لينهي ماريوس الحرب لصالحه 105 ق.م، ثم يتم إعدام يوغرطة في 104/01/01 ق.م. انظر:
- Fredouille (J.C), Dictionnaire de la civilisation Romaine, (Lettre J), Larousse, France, 1995, p106.
- 40- Gsell (S), H.A.A.N, T 7, Librairie Hachette, Paris 1928, live II.
- (41) -وحول هذه الحرب أنظر: كايوس كريسيوس سالوستيوس، حرب يوغرطة، ترجمة حارش محمد الهادي، دار هومة، الجزائر (بد-ت).
- (42)- حارش محمد الهادي، دراسات ونصوص في تاريخ الجزائر وبلدان المغرب في العصور القديمة، دار هومة، الجزائر 2013 ص211.
- (43) -Gsell (S), H.A.A.N, T 7, op.cit, p259-260
- (44) -فرحاني فتيحة، نوميديا (من حكم الملك جايا إلى بداية الاحتلال الروماني 213-46ق.م)، مطبعة متيجة، الجزائر، 2007، ص186.
- (45) - شينتي محمد البشير، نوميديا وروما الإمبراطورية، ط1، مؤسسة كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، 2012، ص64.
- (46) - Le Bohec (Y), L'expédition De Curion en Afrique, Africa Romana XV, Rome, 2004, p1614.
- (47) - شينتي محمد البشير، الإحتلال الروماني لبلاد المغرب (سياسة الرومنة 146ق م- 40 م)، الجزائر، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط2، 1985، ص64.
- (48) - Decret (F).Fantar (M), l'Afrique du nord dans l'antiquité, 2<sup>eme</sup> édition, éd; Payot et Rivage, Paris, 1988, p153.
- (49) -شيني محمد البشير، أضواء على تاريخ الجزائر القديم (بحوث ودراسات)، دار الحكمة، الجزائر، 2003، ص73.
- (50) -) أبي فاضل (وهيب)، المرجع السابق، ص63 وما بعدها.

- (51) - الحسيني الحسيني معدي، يوليوس قيصر رجل كل العصور (حياة اسطورية ونهاية مأساوية)، مراجعة طه عبد الرؤوف سعد، ط1، دار الكتاب العربي، دمشق، 2010، ص-ص 136-146.
- (52) - لم يتوانى يوبا الأول في اعلان تحالفه مع بومي نظرا للعلاقة السيئة التي كانت تجمعهم مع كل من كوريوس وقيصر، ففي عام 64 ق.م، تعرض الملك النوميدي لإهانة لفظية كما نعتاه بشق الأوصاف، أما في عام 62 ق.م، اقدم قيصر على شده من حيثه، على مرأى اعضاء مجلس الشيوخ الروماني، وهذا ما يعتبر إهانة صارخة ومساس بشرفه، أما كوريوس (Curius) اقترح في عام 50 ق.م تجريده من عرشه، فتبين له من خلال هذا الصراع فرصة لرد الاعتبار لشخصه ولمملكته، وهذا بالتحالف مع بومي. للمزيد انظر: Le Bohec (Y), op.cit, p1607.
- وازافة للحقد الذي يكنه يوبا ابن هيمبسال (60-46 ق.م) ليوليوس قيصر، فقد قيل بأن بومي وعده في حال ما إن كسب النصر سيوليه على اقليم إفريقيا، انظر: Warmington (B.H), op.cit, p500.
- (53) - Gsell (S), H.A.A.N, T 8, Librairie Hachette, Paris, 1928, p53.
- (54) - لقد بلغت همجية ووحشية قوات قيصر درجة أنه هو بنفسه، لم يتمكن من التحكم عليهم، فصاروا يتفنونون في قتل والتنكيل بجث أنصار بومي، أنظر: Decret (F). Fantar (M), op.cit, p155.
- (55) - قد اختلفت كتابات المؤرخين حول مصير يوبا الأول، فيه أنظر: Gsell (S), Ibid, p-p, 151-153.
- (56) - يذكر أنه عندما حط يوليوس قيصر رجليه في بر إفريقيا، قبل ارضها ثم صاح " يا إفريقيا ها أنت في قبضتي"، للمزيد انظر:
- Deniaux (E), César et la mer au temps de la guerre d'Afrique, Africa Romana XIV, Rome, 2002, p152.
- (57) Colonelle Monier, Compagne de Jule César en Afrique, Rev.Afr, Vol 47, 1903, p10
- (58) - حسب أبيان (Appien) احد مؤرخي هذا الصراع، فإن هذه الأراضي تابعة للأقليد ماسينييسا صديق وحليف يوبا الأول فلهذا يسعى القائد النوميدي أرابيون لإسترجاعها للمزيد أنظر: Mercie (E), op.cit, p81.
- (59) - شارن وآخرون، المرجع السابق، ص67.
- (60) - شنيقي محمد البشير، (أضواء على تاريخ الجزائر...)، المرجع السابق، ص77.
- (61) - Gsell (S), H.A.A.N, T 8, op.cit, pp159-160.
- (62) - De Lasseret Clement Pallut, op.cit, p307.
- (\* أرابيون: هو أمير نوميدي، ابن ماسينييسا الثاني، وقد استغل النزاع القائم بين حاكمي الولايتين الإفريقية العتيقة والجديدة على تجميع السلطة في يد أحدهما، فثار لاسترجاع أملاك أجداده. أنظر: شنيقي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق صص 83-84.

(63)- يعود هذا الصراع إلى مطالبة والي الولاية الإفريقية الجديدة سكستوس (T.Sextius) تجميع حكم الولايتين تحت أمرته فعندما خابت آماله أعلن الحرب على حاكم الولاية القديمة (Q.Cornificus)، وسعى الاثنان الى التحالف مع أرابيون لتعزيم موقعهما حسب ما ذكر ابيان للمزيد انظر:

Appien d'Alexandrie, Histoire des guerres civiles de la république Romaine, trad; Combes-Dounous, imp; des Frères Mame, 1808, IV, 54.

(64)- دبوذ (محمد علي)، تاريخ المغرب الكبير، ج 1، طباعة وتصنيف مؤسسة توالث الثقافية، 2010، ص 295.

(65) - شنيقي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص 69.

(66)- شارن وأخرون، المرجع السابق، ص 68.

(67)- شنيقي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص 69.

(68) - محجوبي عمار، العصر الروماني وما بعده في شمال إفريقيا، تاريخ إفريقيا العام، (حضارات إفريقيا القديمة)، مج 2،

الفصل التاسع عشر، تر: مجموعة من المترجمين، جين افريك-اليونيسكو، باريس، 1985، ص 478.

(69) - Hurllet (F), Auspiciis Imperatoris Caesaris Augusti, ductu proconsulis, (L'intervention impériale dans le choix et les compétences du proconsul d'Afrique sous les Julio-Claudiens), Africa Romana XIII, Vol 2, Rome, 2000, p1515.

(70) - Tacite, Annales, trad; Bernouf et annotation par Henri Bornecque, éd; G.F. Flamarion, Paris 1965, II, 52.

Devillers (O), Le rôle des passages relatifs a Tacfarinas dans les Annales de Tacite, Africa Romana VIII, Vol 1, Rome, 1991, p203. : Lassère (J.M), Un conflit « routier» observations : sur les causes de la guerre de Tacfarinas, Antiquités Africaines, 18, 1982, p-p11-25.

(71)- Le Bas (Ph), Histoire Romaine (depuis la fondation de Rome jusqu'à la chute de l'empire de l'occident), T2, Librairie de Firmin Didot Frères, Paris, 1846, p315.

(72) - شارن وأخرون، المرجع السابق، ص 76.

(73) - المشرفي (محمد معي الدين)، إفريقيا الشمالية في العصر القديم، ط4، دار الكتب العربية، لبنان، 1389هـ-1969م ص 24.

(74) - Lacroix (F), Colonisation et administration Romaine dans l'Afrique septentrionale, Rev.Afr, Vol 7, 1863, p375.

(75) - Warmington (B.H), op.cit, p500.

(76)- شنيقي محمد البشير، (الإحتلال الروماني...)، المرجع السابق، ص 82؛ محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص 475.

(77) -Dion Cassius, Histoire Romaine, traduit en français avec des notes, critique historique par Gros (E), Librairie Firmin Didot Frères fils et C<sup>ie</sup>, Paris, 1870, LX, p9.

(78) -Pline l'Ancien, Histoire Naturelle, trad; nouvelle par Ajasson de Grand Sagne, annote par Beudant et autre, T4, C.L.F. Panckoucke éditeurs, Paris, M DCCC XXIX, V. 1.

(79) - حارث محمد الهادي، (التاريخ المغاربي القديم...)، المرجع السابق، ص185.

(80) - محجوبي (ع)، المرجع السابق، ص475.

(81) - الوندال: هم عناصر الجرمانية من قبيلتين السيلنج والاسدينيج، ومن هذه الأخيرة ينحدر وندال شمال إفريقيا، وقد كان موطنهم في القرن الثالث قبل الميلاد هو شمال جرمانيا ما بين وادي فيستول و اوضير على سواحل البلطيق، وقد تركوا هذه الديار في القرن الثاني للميلاد، وجابوا جميع أنحاء أوروبا لإيجاد مكان يستقرون فيه، حتى وجدوا أنفسهم في بداية القرن الخامس - في حوالي 409م، يسيطرون على أجزاء كبيرة من شبه جزيرة اسبانيا، غير أنهم عزموا على غزو شمال إفريقيا بعد أن استحال العيش فيها نتيجة لاستنفاد خيراتها ومحاصرة القوط الغربيين أبناء عموماتهم لهم من الجهة الجنوبية، لذ وضعوا مخطط لهذا وأوكلت لجنسريق 429-477م. للمزيد انظر:

Gautier (E.F), Genséric Roi des Vandales, Paryot, Paris, 1935, p94.

82 -(Leglay (M), Les Flaviens et l'Afrique, M.EFR, Vol 80, N° 11968, p205.

83-Euzenat (M), Les troubles de Mauritanie, C.R.A.I., n°2, 1984, p375.

84-Décret (F). Fantar (M), op.cit, p191.

85-Strabon, Géographie, XVII, 2.

86-Pline l'Ancien, Histoires naturelle, V, 1.

(87) -حارث محمد الهادي، المرجع السابق، ص195.

(88) - نفسه، ص196.